في سبيل (نصية) للـ (جبل) في القرآن الكريم

أ.د. عباس محمد رضا
جامعة المصطفى الأمين - كلية الفقه

(ملخص البحث)

التفكير في القرآن دائم الجريان ، لا ينتهي عند (رسو) بعينة . القرآن معجز دائم بالتفكر المستمر فيه . كلما قرأنا ازددنا حاجة الى الغوص في أغواره والاطلالة على اسراره. هو القرآن احسن مثال واصلح مجال لتعدد القراءات ، على بقاء من (المشتركات) (رواسي) ثابتات . مع انفتاح منافذ للتلقي المجتهد قد يظن بعض الناس ان في ذلك تجرؤا على النص المقدس ، على حين ان القرآن هو يدعو الى التفكر او التدبر والتعقل (النصية قادمة من منابع شتى يلمها اطار جامع، فنص الشيء ينصه نصا رفعه واظهره وبرزه وحركة وبلغ به منتهاه ، (النص) هذا الشيء / الخطاب المدون المكتوب المثبت بالالفاظ وربما بغيرها ، على صيغة المصدر الصناعي يكون (نصية) بمفهوم جديد يبئر كل الصفات الممكنة للنص من رفع واظهار وابراز وتحريك، ليبين للعيان مادة وللعقل والقلب تجريدا مجردا لتكتمل صورة (الموضوع) الجبل. اجمل علاقة تلك التي وجدناها بين (نص) و (نصب) في اللغة ، ومنها انطلقنا قدما ، اذ في كلتيهما تثبيت وارتفاع ، ولما كان الجبل مرتفعا فهو نص يستحق النصية. ولما كانت الآية العظيمة تقول : (أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت ١٧ والى السماء كيف رفعت ١٨ والى الجبال كيف نصبت ١٩ فذكر انما انت مذكر (٢٠) الغاشية ، اي كيف ثبتت ورسخت واقيمت ووضعت وغرست واظهرت ورفعت - وهي مشتركات مع (النص) - زاد رصيد الدلالات على تلكم المشتركات دلالة : (ولاه وظيفة / منصبا) فكأنما بزيادة (باء) (نصب) اصبح للنص وظيفة ومن ثم للجبل منصبا نصيا. هي لدينا اظهار المتفرق من (الجبل) في سياقات مختلفة ، مجتمعا ، في بناء معماري – من المواد الأولية لبنائه هو - نام ، ولادة وشبابا وهرما وتلاشيا. على اساس من هذا يتكلم الجبل في القرآن الكريم كما هو ، فالجبل جبل القرآن وجبل نصه المتكلم بكلامه ، و (يُتكلّم عليه) فيه (النص المجيد) لكنه الجبل لا يتكلم عن نفسه ، بل يراودنا عنها ، يطلب الينا بصفتنا متلقين منه وعنه ان نتكلم عليه نيابة عن نفسه ظاهره وباطنه ، ما يصرح به وما يخفيه لنفعل من لحاظ حركاته الناشبة وتحولاته الحادثة النامية وعلاقاته الناشئة المتمادة المعترشة ، انشاء نصه الكامن في ثنيات مقوله النصي.

كلمات مفتاحية : نص ، القران الكريم

For the sake of (text) for (mountain) in the Holy Qur'an

Prof. Dr. Abbas Muhammad Reda
Al-Mustafa Al-Amin University - Faculty of Jurisprudence

(Research Summary)

Thinking about the Qur'an is ever-flowing and does not end at "Rasoo" with a sample. The Qur'an is a permanent miracle with constant contemplation of it. The more we read, the more we need to delve into its depths and discover its secrets. The Qur'an is the best example and the most suitable field for multiple readings, provided that some of the "common things" remain constant. With the opening of outlets for diligent reception, some people may think that this is daring the sacred text, while the Qur'an calls for contemplation or contemplation and reasoning (textuality comes from various sources that are connected by a comprehensive framework, so the text of a thing states it as a text that raised it, revealed it, brought

it out, moved it, and reached its end. (The text) is this thing/written written discourse that is confirmed by words and perhaps by other words, in the form of the artificial infinitive. It is (textuality) with a new concept that captures all the possible qualities of the text, from raising, revealing, highlighting, and moving, to show to the eye a substance and to the mind and heart an abstract abstraction, to complete the image of the (subject) the mountain. The most beautiful. The relationship that we found between (text) and (accusative) in the language, and from it we moved forward, since in both of them there is confirmation and elevation, and since the mountain is high, it is a text that deserves text, and since the great verse says: (Do they not look at the camels, how they are created? 17 And at the sky How it was raised 18 and to the mountains, how it was set up 19 So remember, you are only a reminder (20) Al-Ghashiya, that is, how it was established, established, erected, placed, planted, revealed, and raised - and they are in common with (the text) - the balance of connotations added to those common ones in significance: (and he gave him a job/position), as if by an addition (B) (status) The text has a function, and therefore the mountain has a textual position. It is our scattered display of (the mountain) in different contexts, combined, in an architectural building - from the raw materials for its construction - growth, birth, youth, aging and fading. On the basis of this, the mountain speaks in the Holy Qur'an as it is. The mountain is the mountain of the Qur'an and the mountain of its text that speaks its words, and "it is spoken about" in it (the glorious text), but it is the mountain that does not speak for itself, but rather eludes us from it, asking us as recipients of it and from it to speak about it. On behalf of himself, his apparent and his inner self, what he declares and what he conceals, let us act by observing his emerging movements, his occurring and developing transformations, and his emerging, expanding, and flourishing relationships, to create his text hidden within the folds of his textual category.

Keywords: text, the Holy Quran

المقدمة:

راودني (الجبل) عن نفسي أن أدرسه ، فراودته عن نفسه عزم قبول دعوته ، فهمت به وهم بي . قرأته ، قرأت عنه ، أعدت قراءته ، وجدته الوهلة الأولى مكانا واقعيا مخلوقا كبيرا ضخما نافعا علميا وعمليا ووجدانيا وذهنيا ... قطعة من أرض الله الواسعة ، شيئا ثابتا راسخا شامخا ثقيلا له في الدنيا شأن وفي الاخرى شان .

خطر لي أن أرجع الى المتوقع من المصادر التي تناولت الطبيعة ، مشاهد القيامة فضلا عن التعبير القرآني، التصوير الفني ، الاعجاز ، بلاغة الكلمة ، المثل القرآني، التوازي في القرآن الكريم وغيرها : من بعض التفاسير المختلفة في جهة النظر والتخصص.

رجعت فلم أجد فيها ما يسد ما في نفسي / خاطري عن الجبل ، عن اللحظة الجبلية التي تشغلني ، كل يجري إلى أجل مسمى عنوانه وغايته ، وله الحق.

غير ان الفائدة التي جنيتها هي تيقني من انها لم تتناول حالة الجبل بالطريقة التي استحليتها واشتملت على كياني كله ، فكان ذلك باعثا على السير قدما.

من أين أبدأ إذن ؟ وكيف أتعامل مع ؟ وهل في الأمر شيء جديد استطيع قوله. يبدو الأمر صعبا ، وعلى خلاف ما توقعت ، فهل سيبقى الموضوع والخوض فيه مشروعا ذهنيا حسب أم سيتبدد وهم الذهنية الى واقع محسوس ملموس؟

لأني أصدق النية مع القرآن صدقني فوهبني عطاء نوره وهدايته ففتح علي ولي من نوافذ النظر ما فتح ، سمعت هاتفا يدعوني : ان قع فيه ولج ولا تخف.

لم يكن أمر الوقوع والولوج بيسيرين لما في الموضوع من استفهامات تنبثق وتشابكات تنتسج بين الآية وسياقها واسلوبها وفروقها اللغوية وتراكيبها وصيغها.

حملت كل ذلك على عاتقي ورحت أبحث عن الأهم من ذلك كله عن الاستفهامات التي تخص حركة الموضوع وعلاقته وصلاته بـ (الآخر) في الآية والسورة كلها والقرآن بتمامه.

ذلك ان شغفي بالحركة كبير وجاد ، ولأن الحركة مهمة وأساسية ، وحياة كل شيء في حركته / فاعليته وإلا فهو ساكن والسكون موت مؤجل أو دائم .

ولان الحركة أنواع ولان كل شيء يتحرك معناه أنه يحيى ، ولان للساكن حركته أيضاً من نوع خاص ، ولان للمتحرك أن يعقد علاقات بالمحرّك من جهة والمتحركات والساكنات من جهة ، إذ لا شيء ساكن أبدا والجبل ليس ساكنا كما نراه ، والنص عاما ونص الجبل خاصا ليسا ساكنين بتاتا ولا يعرفان السكون مطلقا .

بوحي من هذا وذاك اتضحت معالم منهجي / نموذجي القرائي النصي (نسبة الى النصية لا النص) فرحت أشق أرض (الجبل (لأخرج ماءه مادة للبحث في الجبل في حالات لحظته الجبلية . وذاك خروج من أسر الموضوع / المعنى في ذاته الى فضاءات حيوية دلالاته وعلاقاته . وبفضل الله ومنه كان اول المؤيدين لحركتنا الجبلية والمعينين عليها وعلى تبنينا) الحيوية) القرآن الكريم نفسه .

ثم وجدت ضالتي في اللغة اشتقاقا واستعمالا ، وجدت فيها ما يقرب مما لدي من تصور للأمر أو يصطف في سطره ، فلذت بها اصلا وجذرا ولم استغن عما يسندها ويعززها و يغنيها، مما وجدته في المذخر النقدي ([1]) وفي معطيات النقد الحديث ([2]) ، لذا ولذاك تبنيت الأصل ثم وجدت في الجمع بين هذه الروافد غناء وامتدادا وتلاقحا وتطورا وتواصلا واستمرارا والغناء ، وكان ذلك مفتتح آفاق أمام مستقبل البحث .

[1] ظ علم النص / حسين خمري (البدايات) ، كتبت اطروحة دكتوراه) اصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، عبد الخالق فرحان ، آداب الكوفة ، ٢٠١٢ ، وربما سبقتها جهود لتجذير وتأصيل المصطلحات المعاصرة ، ولا بأس ، فلا نكران لسعي أولئك وهؤلا.

[2] اصبحت الدراسات النصية شغل العصر النقدي، والمصادر والمراجع اكثر من ان تحصى وتذكر ، واقل منها التطبيقية ، وهي ليست بالقليلة أيضاً.

و لما كان للنص علاقة بما يعبر عنه (الشكل والمضمون) و (اللفظ والمعنى) و (الحامل والمحمول) ، ولما كان للنص علاقة بـ (حرّك) توالدت لدينا فكرة الحركة في الجبل وفكرة العلاقة بين الجبل وكل شيء نصي (داخل النص القرآني) .

ألم تر أن النص يرفعنا الى النصية ؟

ألم تر أن الجبل يرفعنا الى الجبلية ؟

متى ما فكرنا بجمع شتات الموضوع / النص في لوحة واحدة متلونة بألوان مضامينه وسياقاته وأساليبه.

و على أساس من هذا يمكن دراسة أي موضوع في القرآن الكريم على وفق هذا النموذج القرائي ، على أن يراعى في كل موضوع الصفات / الخصائص / السمات / السنن التي تناسبه ، وعلى أن يكون للنموذج القرائي ما يدعمه من / في القرآن الكريم نفسه ليكون مصاديق للعمل المخوض في بحره. فالجبل تناسبه / ناسبته صفات الأحياء والبشر منها خاصة : ولادة ، شبابا ، موتا.

وقد يكون لموضوع آخر مناسبة من سمات أخرى ، على أن يأتي الدعم والتعزيز له من القرآن الكريم نفسه أيضاً ، فتكون له خريطة أخرى.

التمهيد:

نص الشيء رفعه ([1]) ونص الشيء ينصه نصا أظهره ([2]) ونص الحديث الى فلان رفعه إليه ([3]) ، ليظهر مقصده منه وليوثقه . وعلى هذا الاساس فكل مرتفع ظاهر بارز بائن للعيان (مادة) وللعقل (مجردا).

ونص كل شيء منتهاه أي كمال صورته وتمامها ونص الشيء خركه ، كذلك نصنصه حركه ([4]) .

فهل يقع (النص) / الرفع على النص وحدة أم ان لنا حصة في ذلك ، بمعنى هل لنا ان نرتقي الى مصاف النص لترفعه معنا / إلينا ؟ ذلك ما نبغي .

فكيف ترفع (الجبل) / نص الجبل / موضوع الجبل في القرآن الكريم ؟ كيف نبرزه نظهره نوجهه لنوصله الى الاخر ليفهمه على صورته الكاملة كما هي في الكتاب المقدس ؟ كيف نحركه إذا تبنينا مادة) نصنص (([5]) في اطار مادة (نص).

نصب الشيء رفعه واقامه ووضعه وضعا ثابتا وغرسه في الارض ، أظهره ولاه وظيفة منصباً ([6]).

أجمل ، اوثق علاقة وجدناها بين (نص) و (نصبَ) في اللغة ، كلاهما ارتفاع وتثبيت ، ولما كان الجبل مرتفعا فهو نص يستحق النصية .

---

[1] مختار الصحاح / الرازي ، مادة (نص ص) .
[2] المعجم الفلسفي ، جميل صليبا .
[3] مختار الصحاح .
[4] مختار الصحاح .
[5] مختار الصحاح.
[6] المنجد

ولما كانت الآية تقول : (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ) ([1]) - ونحن نحفظها من قديم - أي كيف تثبت ت وأقيمت ورفعت واظهرت وبانت للعيان والعقل ووليت وظائف ... فقد حثتنا هي وهذه الـ (أجمل أوثق علاقة) على نصية الجبل بعد أن كانت فكرة لائحة .

كذلك فادنا المصدر الصناعي من (النص) وهو (النصية) أكثر مما أفدنا من مفاهيم النصيات الحديثة من مثل : (طرق تستحضر لتكوين نحو نصي واستمرارية خطابية. وتتخذ (النصية) شكل تمثيلية سيمائية للخطاب. وتدل (النصية) على توقف المسافة التوليدية خلال لحظة من سيرورتها وانحرافها الى الظهور)([2]).

يقول لنا المصدر الصناعي إن النصية تشتمل على كل صفات النص والسؤال المنبثق هنا الآن ، ما هذه الصفات ؟ ما مدياتها ؟ ما حدودها ؟ هل لها نهاية ؟ أ (لابد) من أن تقد على اقدار ابدان النصوص كلها والقياس والمقياس واحد ؟

من معاني النص:

انه سواء أكان كلمة ام جملة ام جملا ([3]) فانه نشاط لغوي من غير شك يدل على أمر ما (معنى)([4]) أو أكثر في إطار ما دلالة يبغيها ، قابل للقراءة كتابة تقرأ لتؤول الى الانبعاث ؟ بنشاط جديد . وما كان من عناصر علمه - النص - من سبك وحبك وانسجام وترابط ومقبولية واعلامية فتلك عموده الفقري التي يتهيكل عليها وخصائصه التي يعلم بعلامتها وشروط نجاحه ونمائه . وهو لا يعرف السكون ابداً.

فالمصدر الصناعي يجذب الى ساحته كل صفات فعله ، فالنصية تضم تحت جناحيها كل المعاني الانفة للنص واللاحقة .

وعلى هذا فالجبلية تجلب الى ساحتها كل معاني الجبل التي منها : جَبَل خَلَقَ وفَطَّرَ ، جبل التراب صبّ عليه الماء ودعكه طينا، وأجبل وتجبل وجابل المسافر صار الى الجبل ، دخله ، سكن فيه. ومادة (ج ب ل) تعني في ما تعني الوجه وما استقبلك منه والخلقة والطبيعة والأصل والقوة وصلابة الارض وما ارتفع منها وطال والجماعة من الناس.

فأين نحن من هذه المعاني أولا ، وثانيا : فاذا ما التقت اللفظتان ومعانيهما تضافرتا على رسم ملامح نصية الجبل.

فنصيته انه ما بعد ذلك ووراءه من انفتاح واجتماع ([5]) ثم انفتاح واجتماع وهكذا.

وتعني التداعيات التي تؤججها النواة / الموضوع / الجبل فتمغنط ما حولها وتلتقطها وتجذبها الى ساحتها لتمد اذرعها تجاه اذرع ما حولها وتتشابك واياها.

---

[1] الغاشية / الآية ١٧-١٩.
[2] ظ معجم المصطلحات الادبية / علوش ٢١٤-٢١٥ .
حقيق علي ان اشير الى سعة الاختلاف في تعريف النص في المصادر القديمة والمراجع الحديثة .
[3] ظ نظرية النص / حسين خمري ، ٤٣ .
[4] تمنع النص متعة التلقي ، د. بسام قطوس ١٣ وبعدها.

[5] ظ (في افاق الكلام) ، ، د. عبد الواسع الحميري ، ١٩٩ .

او هي عدسة تستقطب الاشعة المتفرقة ، فتلم شملها ثم تصبها في نقطة بعينها ثم تفسح لها / تفتح لها كوة للاطلالة على محيطها .

وقبل ان نسرد ما توصلنا اليه من معاني النصية لابد لنا من ان نعترف بفضل القرآن في انفتاح مداركنا على عوالم منها غنية .

لقد انطلقت من سمت القرآن ، والسمت الطريقة وهيئة اهل الخير ([1]) .

يقول سبحانه : ((إِنْ) عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)) ([2]) جمعه وضم بعضه المتشابه الى بعض . والله سبحانه متكفل بجمعه في صدرك ([3]) شاملا تعرف لكل موضوع مفرداته وقدره وحركته في ميدان القرآن . وقراءته ، وازيد تصنيفه وبناءه المراد في امر الله وغاية النص.

ويقول سبحانه : ((فإذا قرأناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)) ([4]) أي اتبع قراءته كما نحن نقرأ ونفرنك، اتبع تفاصيله في الكتاب كله ، لانه من نظام واحد ومنظومة واحدة . يؤدينا خبر ان الرسول (ص) كان يوجه بوضع هذه الآية مع تلك في سورة كذا ، وذلك ضرب من النصية وعلى هذا فالقرآن كله قابل للنصية ([5]) .

كان جمع الرسول (ص) في صدره ، وكان جمع كتاب الوحي على لوحات الكتابة . وجمع الصدر يعني حتما ان الرسول (ص) متى ما اراد ايراد موضوع ما انثالت عليه آيات ذلك الموضوع ، فهو يعرف عن الجبل ومنه في الآيات ما نسعى نحن الى مقاربته .

واذا علمنا ونعلم ان النص هو المتكون الاسلوب والموضوع او الموضوع متأسلبا ، وان الخطاب هو النص المفعل الموجه من المرسل الى المتلقي فالنصية كما نظن هي تدخل المتلقي وتفعيل دوره في النص المخاطب به .

و تأسيسا على ما سلف تكون مراحل النصية كالاتي :

تكون النص ، توجهه نحو التكامل، توجه مفرداته نحو رسم مشهد متكامل يتقاسم كنزه، عسله المرسل / النص / المتلقي ، فالنصية اذن تدخل المتلقي بين النص ومرسله.

فما أجمل من تدخل الرسول (ص) وما أجمله وأجمل به ، وما أخجل تدخلنا !

نحن نعرف من النصية وعنها التماسك والترابط والانسجام والحبك والسبك والقصدية والمقبولية والاعلامية وغيرها. وهي من عناصر علم النص ([6]) . ولا حاجة فينا لتصنيفها على ما يتعلق بالناص والمتلقي المستعملين للنص وما يتعلق بالسياق الخارجي ([7])

لان وجهتنا تنزاح عن معايير النصية الى انشاء النصية بل هي في سعتها وعلى وفق نموذجنا القرائي([1]).

---

[1] لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (س م ت).
[2] القيامة ، ١٧ .
[3] التفسير الميسر ٦٨٨٠.
[4] القيامة ، ١٨
[5] وهذا يشجعنا على دراسة موضوعات كثيرة في القرآن على وفق رؤية النصية .
[6] ظ (في نظرية الادب وعلم النص) ٢٢٠-٢٢١ ، نظرية علم النص ٦٥/٤٧/١٢٧/٧٨ .
[7] ظ النقدية العراقية ، ١١٠ وبعدها . ، دليل الناقد الادبي ، ٢١٣-٢١٤ .

بقي أن نعرف هل ثمة نصية واحدة أم نصيّات ؟ واحدة لكل النصوص ؟ أم واحدة لكل نص ذلك ما يجيب عنه التطبيق : نصيات متعددة ، ولكل نص نصيته ، وفي نصنا) (الجبل) يكون لكل مرحلة مشهد / نصيّة ، فاذا عرفنا مسبقا ان المراحل هي : التكوّن ، النمو ، التلاشي يكون لنا ان نتوقع نصية التكوّن / التكوين الرفع النصب ، ونصية النمو : الرسو الرواسي الحياة ، ونصية الاندثار التفتت الموت.

مما انف يكون للنصية في نظرنا مفهوم غير) شعرية النص) و (أدبيته) ([2]) وغير (لغة نص ما) التي تعني في بعض ما تعنيه عناصر تكوينه الاسلوبي من معجم الفاظ وايقاع وتركيب ودلالة ([3]) وغير ما تعنيه في مجال خصوصية لغة نص بعينه منبثقة من نوع نصه واسلوبه متجها صوب تأسيس هوية النص ([4]) ، ذلك ان هوية القرآن هو القرآن نفسه بل قرآنيته([5]) ثم ان استعمالات القرآن الموضوعاتية والتعبيرية الادائية تتحرك على وفق نبض قلب الموضوع المتمثل في حركاته الحيوية وسريان دم (العلاقات) ([6]) العضوية المعنوية السائدة والمسيدة المقامة من / بين عناصر النص وتداخل شعاعات تحولاته ([7]) الناشبة والمتحفزة على الدوام . اذن فهي اوسع واشمل ([8])

بمعنى ان النصية : تكوين / تشكيل نص واحد جامع مجتمع في موضوع ما / موضوعة ما من نصوص منتثرة، على وفق حركة الموضوع وتمثيله اياه في سياقات متنوعة من المنبع الى المصب : من التشكل الى القراءة / التلقي.

والنصية مشهدة النص : تحويل جزيئاته الى مشهد / مشاهد في اطار موحد صناعة وتصنيعا. مادة (ص ن ع) تعني جمعا في . والمصنعة الحوض يجمع فيه الماء . فالتكوين والتشكيل والمشهدة والتحويل والصناعة تتوهج في لحظة نصية بتكامليته وتماميته غير ان اللحظة استغرقت لحظات تنور حتى اضاءت / تضيء وقد مسته نار التفكر والتدبير والتعقل صميم.

بذا يكون اس نموذجي القرائي ضم اجزاء الجبل الى بعض ، وهو امر مستمد من اللغة ايضا اذ يقول : نصّ جعل بعض الشيء فوق بعض ([9]) ، نقول وهل يكون ذلك من غير نظام ؟ و (نص العروس) : اقعدها على المنصة في أبهى صورتها ، ولعله قريب من (ن ص د)([10]) وغيرها مما يدل على ترتيب ما .

بعد الضم يكون منا لحاظ حركتها ومتابعتها في توجهها لرسم ملامح صورة الجبل وهو : ١- يبدأ ، ٢- يعمل ، ٣ - ينتهي ، أو ليس هو كائناً حيا كأي ؟ نباتا كان او حيوانا او انسانا ؟ والانسان اقرب اليه بعقليته وقلبيته . ([1])

---

[1]معظم الدراسات وجلها صبت اهتمامها على المعايير نظرية وتطبيقا .
[2]ظ معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، علوش ٣٢/٢٧ .
[3]ظ الأسلوبية ، ابو العدوس ، ٥١٥٠ ؛ اللغة والابداع ، شكري عياد ، ٣٩-٦١ .
الفرق بين لغة نص ما والدراسة الأسلوبية ان الأولى تشمل العناصر الاربعة كلها ، والثانية تبعد المعجم ، وقد يكون الأسلوب فصلا في الأولى يتناوله نحويا وبلاغيا . ظلغة شعر ديوان الحماسة (ابو تمام) ، وشعر صردر دراسة اسلوبية.
[4]ظ الأسلوبية ، ابو العروس ، ١٨

[5]القرآنية في مفهومنا غير ما درجت عليه بعض الدراسات مؤخرا ، ظ القرانية في شعر الرواد .
[6]ظ معجم المصطلحات الادبية ١٥٦-١٥٧ ، علم لغة النص / البحيري ١٤٦ .

[7]ظ تحويلات بين الخطاب القرآني) اطروحة دكتوراه) نتجه ناحية غير مقصدنا الا ما ندر ١٨٥ ، ١٨٣
[8]ظ (في افاق الكلام) ، د. عبد الواسع الحميري ، ٢٠٠.
[9]ظ المنجد .
[10]ظ مختار الصحاح ، المنجد.

فالجبل في القرآن الكريم يرسم خريطته / نصيته النامية على وفق سريان ماء روافده في الاتجاهات التي يتطلبها السياق / الاسيقة في القرآن الكريم كله . ولا يرضى الجبل القرآني ان يقوده مفهوم واحد للنصية او مفاهيم متداخلة من مادتها قد تتقاطع معها . أو لا تتوافق والنص القرآني المزمع النظر فيه على وفقها ، ولا يرضى ان يكون تحت سلطة (المعياريات) السابقة وحتى اللاحقة من بنيوية او بنائية في اطارهما القارين ([2]) ، واجراءاتهما في حقل اشتغال نص واحد ، كائن بنفسه وقائم من اجلها (مغلق على نفسه) ([3]) لانه جبل الله الواسع العليم ، جبل الله في التكوين والتكون والفعل ، لا جبل البشر إلا في التلقي.

المرحلة الأولى : التكوّن والتسبيح :

بعد أن دحيت الارض ([4]) وسطحت ([5]) ومهدت ([6]) نصبت الجبال ([7]) جعلت اوتادا ([8]) راسية مرسوة مرسية للارض وما عليها ومن فيها ([9]) ، شامخات متفوقات على اشياء الارض في هذه الصفة وغيرها في كونها مرفوعات عاليات فارعات واقفات بارزات قائمات – سبحت لعظمة الخالق (الجابل) المُرْسي "، ليتعلم الانسان عبادة التسبيح . وهل يعقل انها بقيت وأنه بقي من غير تسبيح، والتسبيح عبادة تنزيه لله ([10]) سواء أكان ذكرا ام حركة ظاهرة او باطنة.

والخلق مقرون بالعبادة ومحصور بها ([11]) (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)([12])، بالايمان الراسخ والعمل الصالح وتنزيه الله سبحانه بالتسبيح . ومِنْ (خَلْقِه) السماوات والارض ومن فيهن (تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا) ([13]) ، ومن (الشيء) الجبال ، وسبح، ويسبّحُ لله ما في السماوات والأرض ([14]) ، (ما) و (من) تتعاونان في أن يشملا البشر وغيره ، والجبال من اشياء الارض سبحت تسبح الله ، لأنه سبحانه بث في الأرض من كل دابة بعد تثبيتها .

كل شيء يسبح في نفسه ويكون سببا لتسبيح الانسان على عدم فقهه إياه الجبال تسجد لعظمة الخالق ، وهل السجود إلا التسبيح بعينه بل هو أعلى درجات الخضوع وأرقاها بالتذلل الأرض تسجد لخالق الجبال ، وظل

---

[1] اقتران الإنسان بالارض - والجبل فيها حتما - وبالنبات وارد في مواضع كثيرة من القرآن الكريم .
ظ على سبيل المثال الروم ١٩ ، ٥٠ ، ٥٤ / فصلت ٣٩ / فاطر (١٩ ، ٢٧-٢٨ / ق ٧-١١ و ظ مادة (خ ر ج) في القرآن الكريم أيضاً .
[2] ظ الكلمات والاشياء ، حسن البنا ، ص ١ ؛ نظرية البنائية / صلاح فضل ، ١٢٢-١٢٣ .
[3] ظ (في افاق الكلام) ، ٧ ، ظ ترويض النص / حاتم الصكر ٥-٩ ، رفض فكرة الانغلاق.
[4] النازعات ٣٠.
[5] ظ الغاشية ٢٠ .
[6] ظ النبأ ٦ - الذاريات ٤٨ .
[7] - ظ الغاشية ١٩ .
[8] ظ النبأ 7.
[9] ظ النازعات ٣٢.
● لحظت ان عناصر الخلق لم تكن على ترتيب واحد متعاقب على وفق مراحل الخلق ، لحكمة الخالق ومتطلبات السياق.
[10] مختار الصحاح .
[11] اعني اسلوب النفي ونقضه بـ (ما) و (إلا) ظ الاستثناء والاستثناء المفرغ في كتب النحو.
[12] الذاريات ٥٦
[13] الإسراء ٤٤
[14] ظ الصف /١ / الحشر ١ / التغابن ١ / الجمعة ١ / الحديد ١ .

الجبل يسجد ، الانسان يسجد الله مما علّم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) ([1]). المرعى.

هذه علاقة الجبال بالبشر في العبادة / التسبيح ، وتقرينا سورة الأعلى (١-٥) الى هذه العلاقة زلفى (سبح اسم ربك الأعلى • الذي خلق فسوى * والذي قدر فهدى * والذي أخرج . فجعله غثاء أحوى والى صميم قراءتنا لنصية الجبل ، ذلك أن من المخلوقات الجبال ، والمرعى يكون في السهول والجبال ، المرعى جزء من الجبل في حيويته، نبث فكان متاعا ([2]) ، ثم) أصبح هشيما تذروه الرياح) ([3]) ، كذلك الجبال بعد كونها مرعى وجمالا وجلالا (ينسفها ربي نسفا) ([4]) وذلك مثل الحياة الدنيا) ([5]) ، فالإنسان يولد ينشأ يترعرع ينعم في ريعان الشباب وبه ، ثم يؤول الى نهاية معروفة . هذه سورة الأعلى اذن صورة مصغرة لصورة الجبل الكبيرة في آيات القرآن الكريم كلها بل لنصيته الكبيرة . كل شيء اذن يمر بمراحل اقلها ثلاث ، وفي كل مرحلة كبرى منها ثمة مراحل صغرى.

المرعى يموت الراعي ينحسر والمزعيّ ينتظر وللمزعيّ سبحانه في ذلك حكمة بل حكمة بالغة ، الجبل يدخل مرحلة جمود في انتاج المرعى كأنه يموت مؤقتا ، الانسان الراعي للمرعي بنتاج الجبل (طعام الحيوان / طعام للبشر) يسبت يدخل خريفا يبحث عن مرعى جديد كأنه بعث جديد يرمز الى الانسان يموت ثم يبعث.

اذا كان ذاك عاما ففي داود مع الجبال والتسبيح آيات خاصات . (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين) ([6]) ، الجبال الان هنا يسبحن ، يسبحن والطير ، الجبال مسخرة مع داود يسبحن . (ولقد آتينا داود منا فضلا يا بجال أوبي معه والطير ، والنا له الحديد) ([7]) .

المفردات : داود ، جبال ، تسبيح ، طير ، سبحي يا جبال مع داود المسبح المتفضّل عليه بالتسبيح وملك عظيم وعلم ونبوّة ، تأنسنت الجبال بالتسبيح وتجبل داود اذ سبح هو أولا فأصبحا والطيز مسبحين ، اشراك واشتراك بالنداء وواو المعية في الحدث التسبيح.

في سورة (ص) ١٨-٢٠ اضافة نلمسها هي (الخطاب (انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق . والطير محشورة كل له أواب . وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) . الخطاب موجه الى الرسول (ص)) اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد انه أواب) ، اتينا داود من لدنا معجزة / معجزات ، داود (أواب) لذا أمر الجبال ان أوبي معه والطير وكل له أواب الجبال يسبحن معه من دون فترة ، الطير تجتمع لديه بأمر الله للتسبيح وتأتمر بأمره. واتيناك معجزة المعجزات القرآن كله وهو فصل الخطاب الأول والاخير ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . انه كان) (خطاب) داود عطاء من لدنا فخطاب القرآن كلامنا ووحينا اليك.

---

[1] آل عمران ١٩١.
[2] النازعات ٣٢.
[3] الكهف ٤٥ .
[4] طه ١٠٥ .
[5] الكهف ٤٥ .

- يمكن تقسيم المرحلة الوسطى الى اثنتين : ريعان ، عمل . فتكون كما يأتي : الميلاد، الربعان والنمو ، العمل والوظيفة ، الموت ، وهو ما درجنا عليها في بحثنا بعد اكتمال قراءتنا الفاحصة المتفحصة لكل آيات) الجبل) وما يرادفه او يدخل في حقله الدلالي.

[6] الانبياء ٧٩ .
[7] سبا ١٠

هنا ينبثق استفهام عن علاقة الطير بالجبال : لم أمر الله سبحانه الجبال والطير للتسبيح مع داود ؟ كلاهما في ارتفاع ، تنظر الى قمة الجبل والطير في الفضاء برفع رؤوسنا اليهما وذاك تسبيح منا بعينه ، لابد في الأمر من تقديس لمكانة الجبل والطير ، كلاهما عظيم ، الجبال لضخامتها ورسوخها ونتوء رؤوسها وكأنها ترفعها للتسبيح وجذورها في عمق الأرض ساجدة ، والثانية في طيرانها المرتفع وكذلك في صف اجنحتها وقبضها ما يمسكهن الا الرحمن والا الله ([1]) ، لذا فالجبال نصبت بعدما الارض سطحت . لامن اجل التوازن حسب لكن للشموخ ولعبر فيها ، لذا لم تخلق لتوضع افقيا ، ذلك ان في انتصابها وارتفاعها دلالة ، ولها وظائف واعمال ، ولان العمل لا يؤدي ولا ينجز الا بالوقوف والاستعداد وشد القوى، وكثير من العبادات وقوف ولاسيما الصلاة وهي وقوف بين يدي الله سبحانه ، فما اقدسه من وقوف وما اغناه وامتعه وأجزاه ([2]).

اذا توسعنا / تحركنا باتجاه الآيات التالية للآية ٧٩ من الانبياء وهي ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ . قرأنا : علم الله سبحانه داود صناعة الدروع بعد ان ألان له الحديد ٨٠ وقرأنا : طوّع الله سبحانه الريح شديدة الهبوب لسليمان ٨١ وقرأنا : طوّع الله سبحانه لسليمان الشياطين ٨٢ .

الأمر اذن مهم ، فالجبال على مستوى واحد مع الريح والدروع المصنوعة بالانة الحديد وتطويع الشياطين ، وللجبال المسخرة فضلا عن ذلك ميّزة التسبيح المقدس الله ، كما المؤمنون على مستوى / خط واحد مع الرسل*.

ان ارتفاع الطير في اعالي الجبال : قممها وسفوحها آية تضاف الى آيات الله الكبرى، فالطير بحجمها الصغير مكنها الله من الارتفاع بل الثبات متى ما شاءت ليحق قول سبحانه : ان عظمة الجبال تخضع لعظمة الخالق سبحانه التي اوجدت الجبال وهو القادر على نسفها وقهرها ، وهو القادر ايضا على ان يجعلها تحت عظمته الكائنة المودعة في جناحي هذا الطائر الذي يعلوها بأمره .

قلنا السجود حركة تسبيح او تسبيح حركة ، وقلنا بل هو ارقى درجات الخضوع ايمانا وتسليما تؤديه الجبال الله سبحانه ، كذلك الظلال تفعل ، وظلال الجبال مشمولة بالحدث / الحكم ، كذلك الاشياء كلها هي وظلالها ، وكيف لنا ، وهل لنا من الأمر شيء بعد قراءة (أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين وعن الشمال سجد لله) ([3]) (والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال) ([4]) .

كثير من الاشياء تسجد ، وكثير ايضا لا تسجد (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات والارض الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس ،وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء) ([5])

الـ (من) الأولى في الآية تعني المخلوقات جميعا ([6]) ، اما الذي حق عليه العذاب فهو من لا يسجد.

---

[1] ظ الملك ١٩ النحل ٧٩ .
[2] هنا يمكننا التنويه بقدوم مشهد اخر لداود والطير و (الجبل) في معرض اخر من البحث.
* ظ يونس ١٠٣

[3] النحل ٤٨ + التصوير بالكلمات / ناديا سلطان) مبحث الظل (٥٤-٥٥). وهذا رأي الشعراوي أيضاً .
[4] ـ الرعد ١٥
[5] الحج ١٨.
[6] ظ التفسير الميسر / القرني ٤١٢

من المخلوقات الساجدة الانسان ، الملائكة، الكائنات غير العاقلة (غير الانسان) وقد عددها سبحانه ولم يحصها ليقيس الانسان عليها غيرها.

المؤمنون يسبحون ويسجدون الله في الصلوات وفي آيات السجدة وغب الصلوات المؤمنون اولاء اتباع الرسل ، المؤمنون والرسل في مقام واحد رفيع كريم ([1])

السجود والتسبيح يتوافقان ويصبان في مجرى عبادة الله سبحانه ، آية الحج الانفة تعززها الآية ٤١ من النور بالأسلوب نفسه فالطير صافات فوق السهول والجبال.

الحظ مرتبة الجبال بين الساجدين : ١- من في السموات ، ٢- من في الارض ، الشمس ، ٤- القمر ، ٥ - النجوم ، ٦ - الجبال ، ٧ - الشجر ، - - الدواب ، ٩- كثير من الناس، ١٠ - وكثيرلا يسجدون) حق عليه العذاب (كان الأولى ان يسجدوا ، وهم من البشر، ألم يتعلموا من غيرهم من الساجدين ؟!

ترتيب الجبال قريب من الوسط بل في الوسط لان) من في الارض يشمل الجبال ايضا ، والجبال تسترعي وتستوعب الشجر والدواب وحتى الانسان الساكن والمائع والراعي والمَرْعَي ، واذا قيل لا يعنيها الله سبحانه بل على الملائكة في السموات والانسان في الارض ، قلنا لم اذن ذكر كثير من الناس) في الترتيب التاسع ؟

أما قوله سبحانه) لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن) ([2]) ، فيعني انهن هن يسجدن الله . وضياء الشمس يغمر الجبال ونور القمر يغمر الجبال ، فيا له من لوحة / مشهد تسبيح وسجود قدسي ، الطبيعة تسجد فما بال الانسان يتغافل عن سحر هذا الجمال ويبدله شرا منه العذاب ؟!

كل هذه اشياء الله تسجد ، والجبال من هذه الاشياء ، فالجبال اذن انسان ، من وحي وسطية الجبل من جهة وانغماره بنور التسبيح من جهة اخرى تتحقق نصية للجبل ، وربما هي (الجبال أناسي) أو (الجبل انسانا) ([3]) ، من ادق نصيات الجبال في معنى من معانيها ، ونعني بها تبادل الجبل والانسان مواقعها او تأثرهما ببعضهما وتوحيد صفاتهما في هذا المجال في نص القرآن الكريم . ولنا في اشتراك (ما) و (من) في عني بعضهما بعضا دليل باهر.

ألم نر كما) لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي) ([4]) ، ان السماوات تكونت الان تكونت الأرض وستتكون ما / من فيهما ؟ بلى رأينا وحق علينا ان نرى ان الله سبحانه (استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا أتينا طائعين) ([5]) ، ألم ألم تكن الجبال مع الأرض أو بعدها باقل من القليل ، إذ لا ارض من غير جبال ، ولا تسمى الارض ارضا الا بجبالها ومع جبالها التي تمسكها كما يمسك الرحمن الطير صافات . والدليل انه اسال الماء وجعل منه كل حي وكل شيء حيا ، لتبدأ الحياة .

جعل في السماء الملائكة والشمس والقمر والنجوم والسحاب والرعد والمطر ... وجعل في الأرض الجبال والدواب والطير والشجر والانسان والماء والريح ولا يخفى ما بين اشياء السماء والارض من علائق جدلية

---

[1] غافر 51 .
[2] فصلت ٣٧

[3] وردت في موضع آخر تفاصيل اخرى للجبل إنسانا.
[4] الانبياء ٣٠ .
[5] فصلت ١١ .

سببية مسببة . الشمس من السماء الى الأرض مثلا ، والطير من الارض الى السماء مثلا ، اما ما بين الله والانسان فلا حاجة فيه وفينا لرأي . والله سبحانه خالقها جميعا) وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله)([1]).

المرحلة الثانية : بدء الحياة : الرسو ، الإرساء ، الرواسي

واذ استقرت الأرض بالجبال وسبحت الارض والجبال واصبح للأخيرة ظل على الأولى وفيها وسبّح الظل ايضا ، انبثقت عملية / عمليات في اطار الحيوية / الحياة والعيش والمعيشة ، يصح أنها حياة الجبل وحياة الكائنات رسوا ونماء.

الرواسي اذن ابتداء (الجبلية (بعد الثبات او حياة الجبل / الجبال ، بل حياة الارض ومن ثم حياة الناس ، ولعلها نصية الرواسي ترنو إلى نصية الجبل.

وردت (الرواسي) بهذه التسمية وما من مادتها ر س ى) وما في معناها وتتضمن بعد النصب والاوتاد ، فعل الارساء ، وحالة الرواسي شموخا وثباتا وتثبيتا ومقرونة بدب الحياة في كل شيء دبيبا .

تأمل الآيات / مقاطع منها وتتبعها تجد : (وإلى الجبال كيف نصبت) ([2]) ، (والجبال اوتادا) ([3]) ، ثم) والجبال أرساها) ([4]) ، (رواسي شامخات) ([5]) ، والحصيلة ان الله سبحانه خلق الجبال أوتادا / ارساها / رواسي شامخات ، فانظر اليها وخذ نصيبك من حكمة خالقها (كيف نصبت) ؟

(رواسي) جمع (راسية) ([6]) وليس جمع (راس) ، وراسية فاعلة والرواسي اسم كالصفة او صفة كالاسم كالاسم او اسما حقا ، أي الجبال الماسكة للأرض من اجل الحياة . وهي الرواسي قائمات ، فيها حياة ومعها . اذن هي جامعات للاسمية والنعتية ، من هنا من سعة معناها كانت لتضاهي سعة الحياة .

الجبال ارساها (فعل التثبيت ، والرواسي نتائج بعد التثبيت ، بدء الحياة ، الرواسي اذن وظائف ، والتثبيت يشترك بين الجبال والرواسي والاشتراك علاقة دائمة قائمة دائبة لا تنفصم.

الرواسي من الجبال الثوابت الرواسخ ([7]) ، كأن الرسو اصبح وظيفة لها ووظيفتها الاساسية ، صفة ثابتة راسخة كرسوخ الجبال نفسها ، فالرواسي هي الجبال معها صفة الارساء ، لم يرد مفردا لان العمل جمعي في ذاتها وفعلها) والجبال أرساها) ([8]) ، (والقى في الارض رواسي ان تميد بكم) ([9]) .

(والجبال ارساها) كأنها كانت مضطربة ، ربما الأرض وربما الجبال وربما كلتاهما . كانت مضطربة لعدم وجود وظيفة . فشرّفها سبحانه بان ارساها لترسي الارض ومن عليها وما فيها ، لتقوم الحياة في امن

---

[1] الزخرف 84
[2] الغاشية ١٩ .
[3] النبأ ٧ .
[4] النازعات ٣٢ .
[5] المرسلات ٢٧ .
[6] مختار الصحاح / لسان العرب / المنجد.

[7] مختار الصحاح .
[8] النازعات ٣٢
[9] النحل ١٥ ظ لقمان ١٠ .

وسلام وسلامة وطمأنينة واستقرار وسكن . ألم نتعظ بانا اذا ما حدثت هزة بسيطة على مقياس رختر نستشيط خوفا وفرقا . بلى وربي بل فزعا.

آيات الله كلها دالة الساكنة منها والمتحركة ، الساكنة متحركة ايضا بمعنى فاعلة فمن الجبال ما حركتها ظاهرة بنفسها أو بما يجري عليها ولها ومعها ، ومنها ما حركتها باطنة خفية وهي احلى واجلى وأولى وأغلى وأعلى وأبهى وأزهى وأجمل.

تلك هي حركة السكون ، فالساكن متحرك ، علامة ناطقة بالمعاني والدلالات والافعال والانجازات ، لعل في الأمر شبها من زاوية خفية بحركة الالوان والخطوط في لوحة رسم ساكنة على جدار ([1]) .

لقد عرفنا من آياته الخلق والنصب والارساء والحيوية ومفاتيحها وعتباتها فان لنا ان نعرف تفاصيل هذه الحيوية .

صوى الطريق اليها : مد الأرض ، سطحت ، دحاها ، ألقى رواسي قرارا ، أن تميد بكم ، متاع ، مرعى، انهارا ، ماه ، فرانتا ، ثمرات، نبات ، دابة: بشر ، حيوان ، سبل ، بحرين ، أقوات ، ولعل الماء واسطة عقد الرواسي إذ (والله خلق كل دابة من ماء) ([2]) ، (وجعلنا من الماء كل شيء حي) ([3]) ، (وينزل من السماء السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها) ([4]) . وقبل كل ذلك السماء رفعها ، والسماء مصدر الماء والأرض كذلك ، كل ذلك فيها حاجة الى / الجبل ، لذا كانت الجبال الرواسي رواسي ومصدر ماء وحياة .

تمدنا النازعات والغاشية وق والمرسلات بما يبرد قلب بحثنا تسنده آيات اخر لنشتغل في امر (الارساء) و (الرواسي) ، فنرى الماء والعلائق بين هذه السور واشيائها ، والعلاقة هذه حيوية وحركة وحركية بل وحياة كاملة .

لم أرساها ؟ للتوازن للاستقرار : ان تعيد بهم، من أجل أن (ننظر) ونتفكر وتؤكد ونعيد ونسبح ، نصبها ارساها بجلال وجمال ، بقدرته القادرة المقتدرة .

هذه العلاقة / العلاقات في الحزمة الواحدة وبين حزمتين او اكثر هي من سمات حركية الجبل ونصيته ايضاً.

البدء بدء الأرض بمعنى بدء الحياة بدء الحركة ، والدليل الجبال ومناصاتها الشاخصة في الآيات علاقات وحركات ومن ثم نصية ونصيات.

الغاشية ١٧-٢٠ : المشترك (كيف) : الكيفية التداولية ([5]) الباعثة الحاثة على التفكر والتدبر لا على طلب الاجابة عن الاستفهام .

---

[1] ظ خطاب الابداع / ٤١ + العلامة البصرية ١٠ + الجملة الشعرية ١٩٨.

[2] النور ٤٥
[3] الانبياء ٣٠
[4] الروم ٢٤

- الحزمة / الاضمومة ، اذن حزمة ثبات وتثبيت ، تعقبها مرحلة التسبيح، تعقبها مرحلة المعيشة ، آيات الرواسي يعزز بعضها بعضا / يؤازر ، يكمل في عملية حركية دائبة وعلاقات متصلة متواصلة.

[5] ظ عن التداولية (مغامرة المعنى من النحو الى التداولية / صابر حباشة ١٤٨-١٤٩

(أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) ، (والى السماء كيف رفعت) ، (والى الجبال كيف نصبت) (والى الأرض كيف سطحت) في مطلع المشهد كان لفت النظر والدعوة اليه من الخالق للمخلوق الى الاصل الأرض.

هذه الآيات في هذه السورة تقيم علاقات مع النازعات بعد ان اقامت الجبال علاقات بالابل والسماء والارض.

النازعات ٢٧٠-٣٣ المشترك استفهامات تداولية ايضا . (أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها)، (رفع سمكها فسواها) ، (وأغطش ليلها واخرج ضحاها) ، (والارض بعد ذلك دحاها) ، (أخرج منها ماءها ومرعاها ( ) ، والجبال أرساها) (متاعا لكم ولأنعامكم) .

في كل ما أنف (متاع) - وهو ما ينتفع به - لا في الاية الاخيرة (الجبال) حسب لكن للجبال خصوصية العمل والنفع والجمال ، إذن ماديا وذهنيا وروحيا .

تقيم / تحيي آيات السورتين علاقات / حالات من ايقاظ الاستوعاظ بالنظر البصري والعقلي البصيري الى موجودات الكون وفيها آياته ، حيث السماء ورفعها (بغير عمد ترونها) ([1]) ، والأرض واستواؤها سطحا مدحوا ، والحيوان وخلقه العجيب ، والجبال وارساؤها ، كل ذلك اكبر منكم واشد خلقا ، وانتم اذن اصغر منها واضعف . ولابد من ان نلحظ بل ننظر

الى ابتداء المشهد في النازعات بخلق الانسان وموازنته بخلق اشياء الكون الاخرى انتهاء بالجبال الراسية المرسية ومن ثم بالانسان الذي من اجله تم كل ذلك.

لستم اشد خلقا ، استفهام نفويّ) من النفي (تداولي ايضا ، لستم اشد من هذه الاشياء المخلوقات ومنها الجبال التي خلقت كلها متاعا لكم ولأنعامكم : طعاما وجمالا وبرهانا للتأمل والنزهة الفكرية . في الجبال طعام لكم ولأنعامكم ، وفي الجبال جمال برهان على خلق الله ، والانعام (جمال حين تريحون وحين تسرحون) ([2]) . اذن لابد من استحضار كل ما ثم هي له علاقة لبناء مشهد نصي (من النصية لا النص) .

الآية ٣١ (أخرج ماؤها ومرعاها)

اخرج ماءها ينابيع من باطن الارض ، ومن بين الصخور ومن تحت الجبال ([3]) ، هذه علاقة جديدة بين الماء والجبل لكون الأخير مصدرا ومنبعا ، وبين الماء والنبات (مرعى) ثم بين المرعى والمرعي ([4]) ، ثم بين المرعي والبشر المخاطب في الآيات (أخرج... متاعا لكم) والمتاع هنا الاستقرار والتمتع بما خلق من اجلنا ، ختم بالجبال التي لولاها لانفرطت حبات مفردات النصية .

● ظ عبس ٣٣ / ظ التفسير البياني ١٢٦ رأيا اخر لا يقترب من رأينا.
[1] ولذلك تفسيران اهتديت اليهما بفضل الله ثم سمعتها من الشعراوي.
[2] النحل ٦ / وظ الاعلى ٤.
[3] البقرة ٤٧ ظ التفسير ٧٠٢ ، العلاقة بين الماء والجبل كائنة في أكثر من موضع وأية وسورية وسياق سترد موزعة على مباحث البحث ، البحر والاعلام / الماء والحياة ، الموج والجبل ، الماء والموت .
[4] أرعى الله الماشية أنبت لها ما ترعاه .

في أكثر من موضع الارض والجبال مقترنتان لا تتفارقان ، ذكرا احيانا وضمنا احيانا ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا) ([1]) .

وفي اكثر من موضع نجد تداخل / تلازم الأرض السماء الماء الجبل الحيوان ، مرّ ذلك في الغاشية والنازعات ، واتى الآن في النبأ.

هذه الآية / هاتان الآيتان تشاركان) الرواسي) باسلوب) استفهام + نفي) لاثبات الحدوث / الجعل للتثبيت ، والتثبيت حركة كامنة في المثبت دائمة الحركة اذن حدوث ، فعل ، وهنا فعل امساك وتثبيت دائمين ، وهل اصعب من فعل / حركة الامساك الدائم ؟ ما أجلها واعظمها من حركة ! أيعقل أنه / أنها سكون ؟

اشرنا في ما أنف من امر) الرواسي) الى ان (ق) تشترك مع النازعات والغاشية والنبأ في امور ، لنتأمل من (ق) الآيات ٦-١١ بعدما تأملنا النبأ . (أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج) ، (والارض مددناها والقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج (،) تبصرة وذكرى لكل عبد منيب) ، (ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد) ، (والنخل باسقات لها طلع نضيد) ، (رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا ، كذلك الخروج) .

ترتيب المناص المحيط بالجبال الرواسي : سماء ، ماء ، انبات ، جنات ، حب الحصيد ، النخل ، رزقا ، الحكمة (كذلك الخروج).

الان نقرأ المناص ([2]) : لولا الجبال الرواسي لمادت الأرض.

لولا الجبال لما كان أي شيء ، مما حول الجبال الرواسي من ارض وما عليها وما فيها ومن عليها وفيها. فالعلاقة اذن هي هكذا : الجبال الرواسي ، الارض ، الانسان - = ثلاثي الحياة

ارفع الجبال الرواسي تنتفي الارض وما عليها وما فيها ومن عليها وفيها ، ينتفي الانسان ، تنتفي الحياة.

فبالجبال اذن تقوم الأرض وبالرواسي تبدأ الحياة وتدب الحركة وتزدهر الكائنات جميعا من حيوان ونبات وبشر . فكما تحيط الجبال بالارض تحيط الاشياء بالجبال في النص القرآني مكونة نصية للجبل من نمط اخر مضاف الى الانماط الأخرى.

أقرأ مع الرواسي قرناءها ولوازمها من غير المد والجعل والالقاء اسباب الحياة هذه : انهارا من كل الثمرات زوجين اثنين / انبتنا فيها من كل شيء موزون / سبلا / فجاجا سبلا/ بحرين / بث فيها من كل دابة / ماء من السماء / انبتنا فيها من كل زوج كريم / بارك فيها / قدر فيها اقواتها.

انبتنا فيها من كل زوج بهيج / اسقيناكم ماء فراتا .

وهل بعد هذا الإحياء وهذه الأحياء من شيء ، الا وسببه الرواسي ، المقرونة به قرن الشيء وظله ، وكعلاقة الطفل بالأم ؟

[1] النبأ ٦-٧ / ظ الغاشية ١٩-٢٠.
[2] ظ عن المناص (بحثي) : المناص في الاعمال الورقية / البحث الأول في مجلة المصطفى الأمين العدد (٠) ٢٠١٩.

هكذا يكون التكوّن / التجبّل والتسبيح من جانب، والرواسي من جانب آخر نمطين اثنين من انماط نصية الجبل ([1]) ، فهل للجبال بعد هذا الرسو دور / عمل / فعل / وظيفة تضطلع بها في الحياة قبل ان تتهشم في الآخرة ؟ نعم ، ثمة ، هي من صميم واجباتها :

المرحلة الثالثة : الوظائف

1 - من الجبال اكنان ([2]) وبيوت ([3]) ، فيها اناس امنون ([4]) ، وفي السهول التي توازنها الجبال وتزدهيها قصور متخذة ([5]) . وهذه من خصائص مكانية الجبل مثلما لها خصائص زمانية) ولادة ، شباب ، انهدام) ٢

2 - كذلك الحال النحل بعد البشر ، فكما الجبال بيوت للبشر ، فهي بيوت للنحل ، هذا مع - البشر - يتخذ بعد ان ينحت ، وهذه - النحل تتخذ بعد ان أوحى الله اليها والمعنيان / الموضوعان في سورة النحل متقاربتان ؟ ويمكن ان نعد هذا التقارب/ التداخل ضربا من نصية الجبل اسميها النصية الجزئية الصغرى تكونت من علاقة قامت بين الانسان والنحل والمشترك بينهما) بيوت الجبال (والأكل من كل الثمرات كلاهما يسلك سبلا ، ولكليهما مهارة صناعة على اختلافهما في الانتاج والاستهلاك.

وللجبال قصص معجزات مع الانبياء : مع دواد كان تسخيرها معه يسبحن والطير ([6]). ومع ابراهيم حدثت معجزة احياء الله سبحانه الطير الممزقة بعد ان فرقها ابراهيم اشلاء على (كل جبل) ([7]) ، وموسى يصعق ويخر كما تخر الجبال هدا ([8]) ، وابن نوح يأوي متوهما الى جبل يستعصم به من الماء ، ، كما يحسب الكافر الظمآن سراب اعماله ماء ([9]) ، ولكن لا عاصم في ذلك اليوم من أمر الله (في الدنيا (الا من رحم ([10]) . اما (في الآخرة) فيرى الميتون المفزوعون الجبال يحسبونها جامدة وهي تمر مر السحاب ([11])

وفي باب الاستحالة ترد (لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) ([12]) ، مثلا للناس ليتفكروا وترد) ولو ان قرانا سيرت ([13]) به الجبال او قطعت به الأرض او كلم به الموتى بل الله امر جميعا) ([14]) ، اذ ليس للجبال من تلكم شيء ، وانى لها (والله خالقها ومسخرها للانبياء وللانسان وللنحل والدواب والانعام .....؟

---

[1] لبقية وظائف الجبال مجال اخر لبحث اخر ، ويمكن مد حبال الوصل بين هذا البحث والذي سيأتي لاحقا في زمن قادم باذن الله.

[2] ظ النحل ٨١ .
[3] ظ الاعراف ٧٤.
[4] ظ الحجر ٠٨٢
[5] ظ الاعراف ٧٤.
[6] ولقد مرّت في (المرحلة الأولى) : التكون والتسبيح في مطلع البحث.
[7] ظ البقرة ٢٦٠ .
[8] ظ الاعراف ١٤٣.
[9] ظ النور ٣٩.

[10] ظ هود 42-43
[11] ظ النمل ٨٨ .
[12] الحشر ٢١ .
[13] هذا السير الممتنع حدوثه في الدينا يحدث في الآخرة كثيراً حتى إذا توهم من رأها في ذلك اليوم على عادته في الدنيا (جامدة (يراها الآن تمر مر السحاب ثم يشهد مهلكها هلاكا كاملا .
[14] الرعد ٣١ .

وفي سوء سلوك البشر يكون للجبل دور لنتبينه ، اذ يتكبر المتكبر ليطاول الجبال فيأتي النفي مستمرا ابديا) إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) ([1])

وعلى مستوى الوصف (ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ، ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد ...) ([2]) ،يرى بعض المفسرين ان في الامر تشبيها للسحاب بالجبال ([3]) وقد يكون الأمر غير ذلك والله اعلم وانا أميل اليه .

و للجبال الوان (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود) ([4]) واذا قرأنا مطلع الآية ((ألم تر أن الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها وتذكرنا ان الماء واحد والثمرات مختلفة الالوان ([5]) ، والجبال مختلف الوانها ربطنا بين الثمرات والجبال في مسالة اللون / الالوان وتلك معجزة الله ، ، وهي نصية صغرى ايضا قد تبدو في ابتداء آية النور وفاطر بـ (ألم تر) ألم تر ذلك ؟

لضخامته شبه به مباشرة !) وهي تجري بهم في موج كالجبال) ([6]) ، (هي) تعني الفلك والفلك السفينة العظيمة ، والموج هنا موج طوفان نوح . وبعد ان اصبح (موج) معهودا بين النص المقدس والمتلقي عرف (بأل)) وحال بينهما الموج فكان من المغرقين) ([7]) ، الموج نفسه ذاك وقد حال بين الاب والابن . وشبيه بهذا بهذا) كل فرق كالطود العظيم) ([8]) ، هذا هو والطود الجبل ([9]) ، وقد شبهت السفن الجواري في البحر بالاعلام وهي جمع علم والعلم الجبل ، في الشورى ٣٢ وفي الرحمن ٢٤ ، ولم يرد التشبيه بلفظ الجبال ، لعل فيها معنى العلامة الدالة واهتداء بعضها ببعض ، وقد يحق لنا ان نستدل بسورة النمل ١٥-٦ ولم ترد الاعلام مفردا ايضا خشية التيه ، فربما كانت تجري جماعات لا وحدانا أو أن مجموعة الأعلام التي ترفرف على السفن في أعاليها لا العلم الواحد كجماعة رؤوس الجبال / الأعلام لا رأس الجبل الواحد.

و تتفتح للنصية نوافذ اخرى فثمة نصية للجبل هي جمعها ومداولتها بين الدنيا والآخرة، ولهذه انماط منها سؤال المشركين الرسول (ص) عن الجبال من جميع نواحيها ظنا منهم أنهم سيعجزونه عن الاجابة او استهزاء منهم سخيف بمقامه الكريم.

(ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا) ([10]) ، كان السؤال تافها خارج السياق فسفه الله سؤالهم عن الاجابة فأوحى لرسوله (ص) ان ارم بسؤالهم وحولها من الدنيا الى الآخرة ، ولعل فيه رمزا بان ينسفهم الله

---

[1] الإسراء ٣٧ .
[2] النور ٤٣ .
[3] ظ التفسير الميسر / القرآني ٤١٢ ظ تفسير المؤمنين / عبد الودود يوسف ٢٨٤.
[4] فاطر ٢٧

[5] الرعد 4 .
[6] هود ٤٢.
[7] هود ٤٣.
[8] الشعراء ٦٣ .
[9] هذه جبلية الموج / الموج جبلا / كالجبال ، وفي داخل جبلية الجبل تشخص جبلية الموج ثم تتداخل مع موجية الجبل ، جدلية متماسكة ، يقول الشاعر احمد الحلي) اتخذت من موج البحر صهوات ركبتها في الخيال) اذن هو يخشى ركوبه في الواقع / الفيس بوك بداءة شهرت الاول ٢٠١٩ الهايكوات.
[10] طه ١٠٥ .

على جهالتهم وعنجهيتهم ([1]) ، هذا نمط قد تسميته يصح بنصية الحكيم أو نصية الحكمة نسبة الى اسلوب الحكيم في علم البديع .

وهناك نمط يتحقق بمجئ الجبل في سياق آية يجمع بين كونه في الدنيا والآخرة (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش) ([2]) ، تعقبها (فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية * واما من خفت موازينه فأمه هاوية) ([3]) ، فالجبال والعهن معادلان موضوعيان للموازين ، للموزونات ، في كونها كونها ثقيلة أو خفيفة ، الثقيلة توزن بالجبال ، والخفيفة توزن بالفراش والعهن المنفوشين ، ولعل في هذا الترابط الخفي النسبي نصية صغرى اخرى في ضمن اطار النصية الكبيرة ، والاخيرة الكبيرة في نطاق النصية الكبرى (ميلاد شباب ، موت) .

وتأتي الجبال مزدوجة في سورة واحدة تعبر عن حالين مختلفين لها تتراوح بين حال في الدنيا وحال في الآخرة نقيضة لها ، فتؤول من وتديتها القوية في الدنيا) والجبال أوتادا) ([4])، الى سرابية ضعيفة واهية) وسيرت الجبال فكانت سرابا) ([5]) ، وربما يحق لنا بسبب من توافر الاختلاف ان نسميها نصية الثنائية.

واذا كانت وقد كانت وتكون النصية في بعض مفاهيمها تعني وجود علائق من انواع شتى بين شيء واخر في موضوعة واحدة ، فلنا ان نفعل / نصنع / نقيم / نخلق / نوجد / نرى / نلحظ علائق نصية للجبل كأن تكون من مثل : القرآن والجبل ، الماء والجبل ، السحاب والجبل ، التوهم والجبل ، البحر والجبل ، الطير والجبل ، الانبياء والجبل ، المعجزات والجبل ، الاستحالة والجبل ، الانسان والجبل ، ايجابا مرة وسلبا اخرى ، وتندرج تحت كل آيات مصاديق . مثال :

من (الانسان والجبل (ايجابا حمل الامانة ، سلبا) لن تبلغ الجبال طولا) والآية: (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال (تجمع بين الايجاب والسلب من زاويتي نظر للجبال مرة ولمكر الماكرين مرة ، ويمكن ان نعد من (الانسان والجبل (أنسنة الجبل وفيها خاشعا متصدعا) ، (وتخر الجبال هدا (كما) خرّ موسى صعقا) ([6]) ، (لما تجلى ربه للجبل جعله دكا) ([7]) ، ولعل الانسان والجبل من اكبر النصيات حجما وزخما واحصاء واحصاء .

كما يمكن ان تدرس النصية لموضوع ما وهو هنا الان لدينا الجبال على وفق (المستويات) وهي درجات النص وحرارته ، فقد يرد (ما) في مستوى الوصف فيكون موضوعا مفعولا ، ويأتي مشبها ومشبها به ، ويأتي في باب الاستحالة (لو) ، ويأتي كأنه انسان يشعر ويعمل ويكون شاهد زمن في دنيا فانية على أجل محتوم للبشر وله في أخراه.

فالجبلية / النصية / نصية الجبل / جبلية النص اذن مرئة تشتغل على اتجاهات عديدة ومديات متفاوتة في ضمن مشهد واحد / لوحة واحدة ، محورها الجبل ، واطرافها المتعالقات بالجبل ، وهذه هي النصية المناورة المتناورة) بكسر الواو وفتحها سياستها مناورة النص / الموضوع وجعلها وتدا ونصبها بارزا تدور حوله

[1] ظ امثلة من غير الجبال يسمى في البلاغة باسلوب الحكيم ، علم البديع ، د. عبدالعزيز عتيق ١٤٤ .
[2] القارعة ٤-٥ .
[3] القارعة ٦-٩
[4] النبأ 7.
[5] النبأ ٢٠ .
[6] وقد مرّ في موضع سابق (الانبياء والجبل) .
[7] يمكن لحاظ مجيء (الذك) في الدنيا والآخرة.

رواسي النصوص / النصوص رواسي تبث في ارض النص المسؤول عنها الوتد ركزا وتثبيتا وترسيخا - انواعا من الحياة / الحيوات لتشكل من كل ذلك مناورة نصية يكون اسمها على مسماها دالا وفاعلا يصح أن تصطلح عليها (مناورة النصية) .

ولعل انشط حركية وأوثق علائقية في نصية الجبل / الجبال تلك التي تصدقها اندراج جزيئة من جزيئاتها في ضمن اكثر من نظرة / تسمية ، وقد مرت امثلتها على مدى البحث وستمر في الباقي منه وهو المرحلة الأخيرة (الموت) .

وتارة يكون الجبل مشبها (وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله) ([1]) ، والظلة اول سحابة تظل ([2]) ، في كل التشبيهات لم تكن العملية من اجل نفسها لكن من اجل اشاعة فضاء ايحاء وجه الشبه ، ففي وحال بينهما الموج) ، كان الموج جبلا منع الرؤية واثار الفزع.

وتختص جبال بعينها بأسمائها او اشخاصها او احداثها ، فالطور جبل خاص بموسى وبني اسرائيل وله في جانبه الأيمن حدث ، وبطور اقسم سبحانه وبطور سنين ، وذكر شجرة تخرج من طور سيناء ([3]) ، والجودي والجودي معروف ، جبل سفينة نوح الذي استوت عليه ، والاعراف جبل فهل له في الدنيا وجود ؟ انه جبل الآخرة حسب ([4]) . لكن لدينا في الدنيا جبل (عرفات) يسمى يومه يوم عرفة وهو معروف يقف عليه الحجيج الحجيج (فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم) ([5]) . واصحاب الكهف (لبثوا في كهفهم ثلاثمئة سنين وزداد تسعا) ([6]) وأين يقع الكهف في غير الجبل .

و الرسول (ص) قبل نزول القرآن عليه كا يتعبد في غار حراء وهو في جبل النور والغار الذي كان فيه الرسول (ص) وصاحبه (اذ هما في الغار) في جبل ايضا . والكفار لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون) ([7]).

وتقف امانة التكليف بين الجبال والانسان ، من يحملها ؟ أبت الجبال وقبلها أبت السماوات والارض) وحملها الانسان (([8]) ، وتلك حادثة ازلية وسرمدية منذ خلق الله الكون الى يوم القيامة ، وفي ذلك تتجلى حكمة الله سبحانه.

هكذا كان الجبل / الجبال عنصرا في مفاصل كثيرة من الحياة، في بعضها كان فاعلا وظيفيا وفي بعضها الآخر كان مقرونا بحدث ، وفي كل كان مشاركا بطريقة ما . وفي كل (جبل) حركات وسكنات ونبض ودماء وخيوط موصولة وأوردة وشعيرات تغذي النص / النصوص بوجود علائق في كل (بعض منه - الجبل –) مع بعض تشكل أبعاضاً متحركة متعالقة تجلب الى ساحتها ما يحيط بها من اشياء وامور .

المرحلة الرابعة والاخيرة / النهاية

---

[1] الاعراف ١٧١ .
[2] مختار الصحاح ، وعذاب يوم الظلة قالوا غيم تحته سموم
[3] ظ التين ٢ / الطور ١ / القصص ٤٦ ، ٢٩ ٤٦ ، ٢٩ / المؤمنون ٢٠ / طه ٨٠ / مريم ٥٢ / النساء ١٥٤ / البقرة ٩٣ ،٦٣
[4] ظ الاعراف ٤٦ ، ٤٨ ، ولسورة الاعراف خصوصية نتناولها في بحث آت.
[5] البقرة ١٩٨
[6] الكهف ٢٥ .
[7] التوبة ٥٧ ويمكن ضمها الى جبل ابن نوح والى حزمة (لو) .
[8] الاحزاب ٧٢

حتى اذا كانت الآخرة / القيامة تغيرت احوال الجبال الى اهوال ، وتوقف كل شيء : الفخامة والوظائف ، فتحشر كما يحشر البشر والمخلوقات كافة، وتتحول - الجبال - من الثبوت الى السير ومن الثقل الى الخفة ومن الصلادة الى السرابية .

السماء والجبال يقترنان احيانا ، والأرض والجبال تقترنان كثيرا ، صراحة أو ضمنا ، والجبال تذكر وحدها او مع غير السماء والارض من مكونات الكون واكثر ما يحدث لها السير والمر والتفتت نسفا ونقشا وبسا وغير ذلك، وها هي آيات القرآن / النص تذكر آيات الكون المنقلب :

(يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا ([1]) ، و (يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالمين) ([2]) ، و (ويوم شير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا) ([3]) ، و (يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كليبا مهيلا) ([4]) ، و (اذا رحت الارض رجا ويست الجبال بسا) ([5]) ، و (حملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة) ([6]).

كانت السماء تراقب الارض ، الان تخلت لان الارض انتهت وهي ايضا.

الجبال لم تسر في الدنيا منظورة بالعين. اما دوران الأرض حول الشمس فمسألة أخرى اما ما كان / جرى لها من تأكل بسبب من عوامل التعرية، وانفجار البراكين ، وتفجر العيون ، والهزات والتشققات فهي آيات الله. تراها العين وتسمعها الأذن وتمسها الحواس كلها لكنها ليست سيرا او مرا .

اما في الآخرة فالسير حركتها الخفيفة ، كالسحاب) تمرّ) وهي انتقال مكاني ، رحلة تشبه رحلة الحياة الى الموت ، عرّفها الله لنا فما لنا لا نعرفها . وقد قرأنا في آيات جبال الدنيا التصدع والهد والتشقق والاندثار لتشير / لتنذر / لترسخ فكرة انها ستكون هكذا في الآخرة بعد ان كان ممكنا في الدنيا .

لمشهد الجبال في القيامة تفاصيل سيتكفلها بحث مستقل اخر لاكمال صورة الجيل في الدنيا والآخرة ولحاظ الحركات والتحولات والعلاقات ، والان لحظنا بناء الفعل الذي سمي فاعله وما لم يسمّ فاعله وما كان موصوفا بالاندثار وهو الاكثر لان الحدث هو المطلوب ([7]) ولان الفاعل معلوم معلوم .

وعلى نحو ما رأينا :

1- فالجبلية الكبرى اذن مراحل متصلة متواصلة : ميلاد فشباب وفيه بده الحياة وفيه وظائف ، ثم موت.
2- والجبلية التي بعدها وفيها ان كل مرحلة من الثلاث جبلية في ذاتها.
3- ومن ثم في داخل كل مرحلة جبلية جبليات جزئية، الأولى هندسة الجبلية والثانية انواع من الجبليات والثالثة هي الرؤوس الشعيرية للجبليات الصغرى .

---

[1] الطور ١٠ .
[2] المعارج ٩ .
[3] الكهف ٤٧ .
[4] المزمل ١٤ .
[5] الواقعة ٥ .
[6] الحاقة ١٤ وتنظر آيات اخرى طه /١٠٥ النمل ٨٨ الفارعة ٥/ المرسلات ١٠ / التكوير ٣.

[7] ظ التفسير البياني للقرآن الكريم / بنت الشاطئ ٢/١٥٠

و لعل أكبر حركية وعلائقية في نصية الجبل / الجبال - وهي روح النصية ودمها وهواؤها ولحمتها وسداها ان جزيئة من جزيئاتها تسلك في ضمن أكثر من نظرة / تسمية / عنوان.

المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم

1- الأسلوبية ، يوسف ابو العدوس ، ط ١ و ٢ ، الاردن ، ٢٠٠٧ و ٢٠١٠.
2- تحولات النص الجديد ، جمال جاسم امين، ط 1 ، بغداد ، ٢٠١٠.
3- ترويض النص ، دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر ، اجراءات ومنهجيات حاتم الصكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧ .
4- التصوير بالكلمات ، ناديا سلطان ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٩٧
5- التفسير البياني ، د. عائشة عبد الرحمن ، ج ٢، ط٢ ، مصر ، ١٩٦٦.
6- تفسير المؤمنين ، عبد الودود يوسف ، دار الفكر ، (د.ت) .
7- التفسير الميسر ، د. عايض القرني ، ط٤ ، الرياض ، ٢٠١٠.
8- تمتع النص متعة النص ، قراءة ما فوق النص ، د. بسام قطوس ، ط 1 ، الأردن.
9- الجملة الشعرية واللحظة النصية ، د. عباس محمد رضا ، ط ١ ، العراق ، الفراهيدي .9 ٢٠١٣ ، ١٠.
10- خطاب الابداع ، محمد الجزائري ، بغداد ، ١٩٩٣ .
11- دليل الناقد الأدبي ، د ميجان الرويلي و د. سعد البازغي ، ط ٢ ، المغرب ، ٢٠٠٠.
12- شعر صردر ، دراسة اسلوبية (رسالة ماجستير (ليلى مجيد رستم ، تربية ذي قار ،2012.
13- علم البديع ، د. عبد العزيز عتيق ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
14- العلامة البصرية، د. عباس محمد رضا ، دار تموز ، ط ١ ، ٢٠١٢.
15- في افاق الكلام وتكلم النص ، د. عبد الواسع الحميري ، ط 1 ، دمشق ، ٢٠٠٩ .
16- في نظرية الادب وعلم النص ، ابراهيم خليل ، ط 1 ، الجزائر ، ٢٠١٠
17- القرآنية في شعر الرواد ، رسالة ماجستير ، احسان محمد جواد ، اداب القادسية 2000.
18- الكلمات والاشياء ، حسن البنا ، ط ١ ، دار المناهل ، بيروت ، ١٩٨٩.
19- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر .
20- اللغة والابداع ، شكري محمد عياد ، ط١ ، ١٩٨٨.
21- لغة شعر ديوان الحماسة لابي تمام (رسالة ماجستير (رفاه علي نعمة ، تربية بابل ، 2001
22- مختار الصحاح ، الرازي ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ١٩٨١.
23- معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، د.سعيد علوش ، ط 1 ، بيروت ، ١٩٨٥.
24- مغامرة المعنى من النحو الى التداولية ، صابر الحباشة ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١١.
25- منجد الطلاب ، فؤاد افرام البستاني ، ط ٢٢ ، بيروت ، ١٩٨٦.
26- المناص في الاعمال الورقية غير الكاملة للشاعر مشتاق عباس (بحث) د. عباس ٠٢٦.٠٢٦ محمد رضا ، منشور في مجلة جامعة المصطفى الأمين ، ٢٠١٩ ، العدد (٠).
27- نظرية البنائية في النقد الأدبي ، د صلاح فضل ، ط ١ ، دار الشروق ، ١٩٩٨.
28- نظرية علم النص ، حسام احمد فرج ، ط ٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٩.
29- النقدية العراقية ، ولاء اسماعيل ، لبنان ، ٢٠١٧.